

31- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. اما بعد فقال الله جل وعلا واتل عليهم نبأ نوح اذ قال امه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي. وتذكيري بايات الله. فعلى الله توكلت - [00:00:00](#)

فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة. وغمة ايضا غير ظاهر ومشكل وغير واضح. نعم من غم الهلال او غم الهلال اذا لم يتبين ثم اقضوا الي ولا تنزروني. وقد تقدم الكلام حول هذه الاية العظيمة. ثم قال عز - [00:00:20](#)

قال فان توليتم اي اعرضتم عما انزل الله عز وجل وعن وحي الله وامره فما سألتكم عليه من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين دين الله عز وجل واحد من لدن ادم عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم. وهو - [00:00:50](#)

نعم فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك. نعم انجى الله عز وجل نوحا عليه السلام ومن معه ومن كان معه في الفلك وجعلناهم خلائف اي خلفوا من كان قبلهم هم من المشركين واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة - [00:01:20](#)

خلائف او يخلف بعضهم بعضا. اما يخلفون من كان قبلهم او يخلف بعضهم بعضا. قال عز وجل ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم. فجاءوهم بينات بالعلامات الواضحات والادلة الظاهرة انهم جاؤوا بالادلة الظاهرة انهم - [00:01:50](#)

المرسلين من قبل الله عز وجل. فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين. والطبع نعوذ بالله هو الختم. على قلوب بحيث لا يقبلون الحق بل يغدونا نعوذ بالله. اشد من ذلك كما قال عز وجل افمن - [00:02:20](#)

زين له سوء عمله فرآه حسنا. ما اكثر من يظن عمله السيء انه حسن ولذا كان عليه الصلاة والسلام كما جاء في صحيح الامام مسلم انه كان يقول اللهم رب جبرائيل - [00:02:50](#)

ميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق. باذنك انك اتهدني من تشاء الى صراط مستقيم. اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من هو - [00:03:10](#)

اسأل ربه عز وجل الهداية. فكيف بنا نحن؟ فلا شك نحن محتاجين الى سؤال الهداية في كل وقت وحين. ولداء في الصلاة نسأله عز وجل الهداية تعلمون ان قراءة الفاتحة واجبة. نعم في الصلاة ففيها سؤال الهداية. ومن اعظم ما - [00:03:40](#)

يسأل الانسان ربه عز وجل هو الهداية. الى صراطه المستقيم. وهذا من الدعاء الواجب فمن الدعاء الواجب. نعم وايضا جاء في صحيح الامام مسلم. نعم يا مقلب القلوب او يا - [00:04:10](#)

نعم مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك او اهدأ. نعم. يا مقلب القلوب في خارج مسلم. خارج مسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فكان عليه الصلاة والسلام يسأل الله عز وجل ان يثبت قلبه على دينه - [00:04:30](#)

سبحانه وتعالى ثم قال عز وجل ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون بعد هؤلاء رسل نعم وآآ هود وصالح كانوا قبل موسى وهارون عليهما السلام من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملأه باياتنا فاستكبروا وكانوا - [00:04:50](#)

قوما مجرمين. فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين هكذا يقول اهل الضلال يقولون عن الحق ان هذا سحر سحر مبين بمعنى بين نعوذ بالله وهو وحي وايات من الله عز وجل وعلامات على نبوة هؤلاء رسل - [00:05:20](#)

اذا قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا؟ ولا يفلح الساحرون. الساحرون لا يفلحون. ولذا قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنّة فلا تكفر. فالسحر كفر - [00:05:50](#)

نعوذ بالله. قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا. لتصرفنا. نعم نعوذ بالله من الضلال يريدون ان يتمسكوا بدين ابائهم واجدادهم

الذي هو الدين الباطل. نعم تكون لكم الكبرياء في الارض. اي السلطان والملك. وما نحن لكما بمؤمنين. وقال - [00:06:10](#)
فرعون انتوني بكل ساحر عليم. نعم. ففرعون استعان والعياذ بالله لم يستعن بربه عز وجل فيؤمن وانما استعان بكل ساحر عليم اليم
بالسحب. نعوذ بالله. فقل ان سبعين الف اتوا بسبعين الف من السحرة نعوذ بالله. فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون - [00:06:40](#)

فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبيطله. ان الله لا عمل المفسدين عندما عندما القوا عصيهم وحبالهم خيل للناس انها
حيات تسعى خيل اليهم من سحرهم انها تسعى. وهي ليست كذلك. ولذا قال عز وجل عن موسى ان - [00:07:10](#)
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون اما انا الساحقة وانقاذه للحق. نعم. فما امن لموسى الا ذرية
من قومه على من فرعون وملأهم ان يفتنهم. نعم. زوجية من قومه هل هي من - [00:07:40](#)
قوم موسى فيعود الظمير الى قوم موسى عليه السلام فيكون ذرية لان الالباء قد كفاهم الله فبقوا ذرياتهم فامنوا بموسى عليه السلام.
او ذويه من قوم فرعون. نعم ومنهم الرجل الذي كان يكتنم ايمانه. ومنهم بعد يا شيخ مصطفى زوجة فرعون - [00:08:10](#)
نعم زوجة فرعون اسية اسية بنت مزاحم نعم ومنهم ايضا ماشطة ماشطة بنت فرعون الماشطة كانت تمشط. نعم تمشط شعر بنت
فرعون. فسقط المشط فقالت بسم الله قالت ابي نعوذ بالله. بنت فرعون تقول تقصدين ابي قالت ربي ربي وربك الله. نعم -

[00:08:40](#)

الله عز وجل نعم الذي هو رب الجميع. قال تخبر ابي؟ قالت اخبريه. احمى حاشا حتى ذاك. وقال اما ان ترجعين عن دينك عن دينك
والا القيت بك في هذا النحاس المذاب. فابت وقيل انه القى اولادها قبلها واحد - [00:09:10](#)
واحدة القى اولادها قبلها واحدا واحدا حتى ترجع نعم ثم بعد ذلك هي فيقولون انها قبل ان اه تلقى في النحاس المذاب قالت اجمع
عظامي وعظام ولدي في مكان واحد وجاء بانه عليه الصلاة والسلام في المعراج شم رائحة زكية. فسأل جبريل فقال جبريل عليه
السلام - [00:09:40](#)

ام هذه رائحة ماشطة بنت فرعون. نعم. ان يفتنهم فرعون نعوذ بالله؟ نعم فتنة ويدعو الناس للكفر. نعم. وان فرعون لعالم في الارض
متكبر. وانه لمن المسرفين قال انا ربكم الاعلى ما ماذا بعد هذا الكبر من كبر؟ وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه -
[00:10:10](#)

وكلوا ان كنتم مسلمين فامر موسى عليه السلام قومه بان يتوكلوا على الله اذا كانوا حقيقة مسلمين. فالاسلام يدعو الى التوكل والى
التفويض الى الله عز وجل والى اعتصام بالله سبحانه وتعالى. فقالوا على الله توكلنا ونحن نقول كما قال قوم موسى على الله -
[00:10:40](#)

اكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين فنقول كما قال قوم موسى على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الضالين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. ونقف عند قوله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان - [00:11:10](#)
تبوأ لقومكما بمصر بيوتا. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:11:40](#)